

بحار الأنوار

[298] يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة اﷻ تعالى بذلك المقدور، فيكون الحادث سببا لعجز اﷻ، وهو محال. فثبت أنه يستحيل وقوع شئ من الممكنات إلا بقدرة اﷻ، وعنده يبطل كل ما قاله الصابئة. قالوا: إذا ثبت هذا النوع فندعي أنه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العادة عند سحر السحرة، فقد احتجوا (1) على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن والخبر. أما القرآن فقوله تعالى في هذه الآية " وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن اﷻ " والاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه. وأما الاخبار (2) فأحدها ما روي أنه عليه السلام سحر، وأن السحر عمل فيه حتى قال: إنه ليخيل إلي أني أقول الشئ وأفعله ولم أقله ولم أفعله. وإن امرأة يهودية سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة البئر، فلما استخرج ذلك زال عن النبي صلى اﷻ عليه وآله ذلك العارض ونزلت (3) المعوذتان بسببه. وثانيها: أن امرأة أتت عائشة فقالت لها: إني ساحرة، فهل لي من توبة؟ فقالت: وما سحرك؟ فقالت: صرت إلى الموضع الذي فيه هاروت وماروت ببابل أتعلم علم السحر (4)، فقالا لي: يا أمة اﷻ! لا تختاري عذاب الآخرة بأمر الدنيا فأبيت، فقالا لي: اذهبي فيولي على ذلك الرماد، فذهبت لابلول عليه، ففكرت في نفسي فقلت: لا فعلت (5)، وجئت إليهما فقلت: قد فعلت، فقالا لي: ما رأيت لما فعلت، فقلت: ما رأيت شيئا، فقالا لي: أنت على رأس أمرك، فاتقي اﷻ ولا تفعلي، فأبيت، فقالا لي: اذهبي فافعلي، فذهبت ففعلت، فرأيت: كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج من فرجي فصعد إلى السماء، فجئتهما فأخبرتهما، فقالا:

-
- (1) اجتمعوا (خ). (2) في المصدر: فهي واردة عنه صلى اﷻ عليه وسلم متواترة وآحادا، أحدها.. (3) في المصدر: وانزل. (4) في المصدر: لطلب علم.. (5) في المصدر: لا أفعل.
-